حتي مات وقالت له امراته انا ايم منك منذ كلمك ربك فكشف لها
عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها علي وجهها
وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة
قال ذلك ان لم تتزوجي بعدي فان المراة لاخر ازواجها انتهي
وفي الانوار وكان سوال الروية كان يوم عرفة واعطا التورية
يوم النحر قال قد رضيت يارب وروى البغوي من طريق ابي العباس
السراج بسنده عن كعب الاحبار هذا الحديث مطولا غير مرفوع
وقال في اخره فلما عجز موسي عن الخير الذي اعطي الله محمدا وامته
قال ياليتني من اصحاب محمد فاوحي الله اليه ثلاث ايات يرضيه بهن
ياموسي اني اصطفيتك الي قوله ساريكم دار الفاسقين ومن قوم
موسي امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسي كل الرضا
وروى ابي طغربك بضم الطا المهملة والرا بينهما معجمة ساكنة
ثم موحدة مفتوحة كانه علم مركب من طغر وبك لقب للامام
العلامة المحدث سيف الدين ابي جعفر عمر بن ايوب بن عمر الحميري
التركماني الدمشقي الحنفي لم ار له في ابن خلكان ترجمة نعم فيه اخر من
الامرا بهذا الضبط وزيادة لام ساكنة بعد الرا وقدمت هذا في اول
الكتاب في كتاب النطق المفهوم عن ابن عباس رفعه لفظة استعملها
المحدثون يعني قال صلي الله عليه وسلم قال موسي يارب
فهل في الامم اكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام سترتهم
بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلت عليهم فيه
المن والسلوى هما الترنجبيل والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر فقال سبحانه وتعالي ياموسي اما علمت ان فضل امة محمد
علي ساير باقي الامم كفضلي علي جميع خلقي وتلك مزايا
لاتقتضي التفضيل قال يارب فارنيهم قال لن تراهم ولكن اسمعك
كلامهم فناداهم الله تعالي فاجابوا كلهم بصوت واحد
لبيك اللهم لبيك اجابة لك بعد اجابة وهم في اصلاب ابايهم
وبطون امهاتهم اي بعد اصول بعض اصول هذه الامة كان
حينيذ في اصلاب الاباء وبعضهم في بطون الامهات خلافه
حين اخذ العهد علي الذرية فلم يكن احد موجودا في بطون
الامهات ولذا لم تذكر في قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم فقال سبحانه وتعالي صلاتي رحمتي
ومغفرتي عليكم ورحمتي سبقت وفي رواية غلبت اي غلبت
اثار رحمتي علي اثار غضبي والمراد لازمه وهو ارادة ايصال العذاب
الي من يقع عليه الغضب واليه اشار بقوله ومغفرتي سبقت عذابي
وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال الله سبقت رحمتي غضبي وفي

البخاري

٧٩

وفي البخاري عنه رفعه ان الله لما قضي الخلق كتب عنده فوق عرشه
ان رحمتي سبقت غضبي قال في الفتح في رواية غلبت قال والمراد
من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الي من يقع عليه الغضب
والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق علي تعلق
الغضب لان الرحمة مقتضي ذاته المقدسة واما الغضب فيتوقف علي
سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكال من
اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن يدخل النار من
الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وغيرها وقيل معني الغلبة الكثرة
والشمول تقول غلب علي فلان الكرم اي اكثر افعاله وهذا كله بنا علي
ان الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلما انهما من صفات
الفعل علي بعض فتكون الاشارة بالرحمة الي اسكان ادم الجنة اول
ما خلق مثلا ومقابلة ما وقع من اخراجه منها وعلي ذلك استمرت احوال
الامم تتقدم الرحمة في حقهم بالتوسيع عليهم في الرزق وغيره
ثم يقع بهم العذاب علي كفرهم واما ما اشكل من امر من يعذب من
الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم ايضا ولولا وجودها لخلدوا
ابدا وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الي ان قسط الخلق منها
اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق
وان الغضب لا ينالهم الا بالاستحقاق فالرحمة تشمل الشخص
جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا قبل ان يصدر منه شي من الطاعة
ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه
ذلك انتهي وفي المصابيح الرحمة ارادة الثواب والغضب ارادة
العقاب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا
لكن هنا ورد علي الاستعارة ولا منع من جعل الرحمة والغضب
صفتي فعل لا ذات فالرحمة الثواب والاحسان والغضب الانتقام
والعذاب فتكون الغلبة علي بابها انتهي استجيب لكم قبل ان
تسالوني زيادة في الاكرام من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه وفي مسلم عن عبادة مرفوعا
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار
وفي الصحيحين مرفوعا من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة
وفي الطبراني رفعه من شهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل
الجنة ولم تمسه النار وفي بسط الكلام في هذا طول قال صلي الله
عليه وسلم فاراد الله ان يمن علي بذلك فقال وما كنت بجانب الطور
الجبل اذ نادينا اي امتك حتي اسمعنا موسي كلامهم وفي البغوي
قيل نادينا موسي خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسي يارب ارني
محمدا قال انك لن تصل الي ذلك وان شيت ناديت امته واسمعتك

لا من صفات الذات ولا مانع من
تقدم بعض الافعال صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)